

ساهمت هذه العوامل مجتمعة في زعزعة العلاقات السياسية في قطاع غزة ، وأفسحت المجال امام نمو اوضاع وتشكيلات سياسية بمعزل عن الانقسام السياسي التقليدي الذي كان قائما حينذاك في القطاع . ولذا ، ففي السنوات التي تلت النكبة ، بدأت الحياة الحزبية المنظمة بالبروز ، وبدأت تستقطب الناس .

ما بعد العام ١٩٤٨ ، وعلى الرغم من الظروف الموضوعية المستجدة ، استمر الانقسام السياسي الذي كان قائما ما قبل ١٩٤٨ ، بين جماعة الهيئة العربية العليا وخصومها ، ولذا فقد دعي الحاج أمين الحسين مفتي فلسطين الى « الابتعاد عن الحزبية والخصومات المختلفة التي اكتنفت ما حوله من الحاشية وان يوجه حالا نداء لجميع رجالات فلسطين ليجتمعوا ويزيلوا ما بينهم من خلافات » (١) .

هذه الدعوة المفتوحة ، الموجهة على صفحات مجلة « السلام » الغزية ، كانت تعبر عن المظهر الذي كانت تأخذه تلك الصراعات ، اذ من غير المنطقي القول بأن الصراع السياسي التقليدي هو صراع عائلات فحسب ، فقد كان لذلك الصراع اساسه السياسي ، وكان لكل فريق موقفه المتميز عن موقف الفريق الاخر من جملة القضايا السياسية المطروحة . فالمسافة بين موقف الفريقين المتصارعين ، هي المسافة نفسها التي كانت بينهما قبل نكبة ١٩٤٨ . ففي الوقت الذي كانت الهيئة العربية العليا تحارب من قبل حكومات ما قبل الثورة ، احتفظ رشدي الشوا برئاسة بلدية غزة ، اذ كانت بالنسبة اليه ، مركز قوة سياسي . وعندما قام رجالات الهيئة العربية ، وعلى رأسهم الحاج موسى الصوراني ، بحملة لاقالته بعد قيام الثورة ، كان دافعهم هو الموقف السياسي لرشدي الشوا وتعاونهم مع البريطانيين قبل قيام الثورة . وفي الوقت الذي دعا رشاد الشوا فيه الى استقبال الانجليز في غزة ، متاغيا في دعوته تلك مع مقترحات الحكومة المصرية بنقل القوات البريطانية من قناة السويس الى هناك ، كان موقف الهيئة العربية العليا معارضا لدعوة الشوا هذه ، وطرحت موقفا صريحا في عدائه تجاه مبدأ وجود القوات البريطانية في المنطقة العربية ككل ، كاشفة بذلك معنى بقاء ، او تصفية ، قطاع غزة بالنسبة لبقاء قضية فلسطين ، حية ، وذلك عندما اشتدت محاولات دمج القطاع بمصر في ١٩٥٣ ، حيث بررت مثل هذه الدعوات بأسباب اقتصادية واجتماعية . وكانت الهيئة العربية العليا قد قامت في حينه في قطاع غزة ، من خلال الاشخاص المرتبطين بها ، بالقاء الضوء على البعد السياسي لدمج القطاع أو بقاءه في وضعه الحالي ، واثار ذلك على مجمل القضية الفلسطينية .